

٧٤- تفسير القرآن | سورة البقرة | ٢٥٢-٦٤٢ | الشيخ أ.د. يوسف

## الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع شملته الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقوى يا رب العالمين - 00:00:01

هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للحادي عشر من شهرین جمادی الاولى الانعام ثلاثة واربعين واربع مئة والف نجتمع في هذا المقام المبارك لنتدارس آياته من كتاب الله. نقرأها ونتدبرها ونتأمل ما فيها - 00:24

وخير هذه مجالس مثل هذه المجالس التي يقول او يقال لهم قوموا مغفور لكم. قد بدلت سيناتكم حسنات وجلس مبارك  
نحتمع فيه ونتدارس بعض هذه الآيات الآيات التي بين ايدينا من سورة القراءة - 00:44

الآية والاربعون بعد المئتين. وما بعدها وهذه الآية والتي بعدها هي تتحدث قصة من قصص القرآن الكريم من قصص القرآن الكريم.  
هادى علم ان القصص القرآن يختلف عن اى قصة من قصص البشر - 00:01:08

قصة قرآنية اولاً مصدرها من الله قصة ربانية مصدرها من الله. لا يتطرق لها شيء من الخيال او الكذب او الزيادة او النقص. هي حق ثم قال الله تعالى: إن هذا هو القرآن الحق - الحجة 00:01:32

القصة حقيقة وهو و هو اشياء واقعة قصص البشر اكثراها يكون نسج من الخيال تصوروا ويقصون قصصا من هذا لكن قصة قرآنية قصة يقصها الله في قصص واضحة وبدقائق ويدركه الله سبحانه وتعالى لاهداف سامية ليست كاي قصة من قصص القرآن اي من قصص البشر لا قصة القرآنية تأتي لاهداف سامية - 00:01:52

الله يقول سبحانه وتعالى في قصة يوسف وهي سورة كاملة قصة يوسف. ماذا قال في الآخرة؟ لقد كان في قصصهم عبرة ما كان حديثاً يفترض ولكن تصدق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة - 00:02:24

شوف كيف الاداء ليست هدف واحد ولا هدفين ولا ثلاثة الان بين ايدينا قصة يذكرها الله سبحانه وتعالى لاهداف سامية عبرة وعظة وهدى تهتدى به. ومواعظ بلا شك يقول الله سبحانه وتعالى في هذه القصة - 00:02:44

الم ترى الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا مقاتل في سبيل الله اولا استفتاح الاستفهام الم ترى  
ان استفهام تشويق يعني ما سمعت بهذه القصة - 00:03:08

وما احد ذكر لك هذه القصة وما مرت عليك في حياتك مثل ما قال الله سبحانه وتعالى قال هل اتاك حديث الغاشية؟ ما سمعت بحديث الغاشية؟ حتى كثير من القصص يقول لك وهل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس هذا الاستفهام استفهام تشویق حتى انت تقبل تقول لا - 00:03:30

ما سمعت ابدا ولم اذكر هذا الشيء ولم يمر علي. فهذا الاسلوب اسلوب يجذب الانسان مما يسمع مثل هذا الكلام. الم ترى يعني اما سمعت ولم تر ولا وما علمت؟ وما مر عليك في حياتك مثل هذا الشهيد؟ من هو؟ قال ما سمعت به الملا منبني اسرائيل -

اسمه ملأ ما معنى ملأ؟ قال الملا هم القوم الذين هم الوجاهة ولهما المكانة لأن سموا ولنهم يملؤون العين ويملأون الصدور بالنظر إليهم فلان بنى فلان لأنهم هم الوجاهة والمكانة. ماذا قال - 00:04:10

بني اسرائيل قال شف هم له وهم من وين؟ قالوا من بني اسرائيل. طيب متى كانوا؟ قالوا من بعد موسى اذا قال يعني حينما قالوا اذ يعني وقت وقت - 00:04:38

ومنذ حينما قالوا لهم من هو النبي الذي قال له قالوا له ابعث من هو النبي؟ القرآن لم يذكر اسمه وهذا ينبغي ان يعرف الانسان ان هذا منهج قرآني - 00:04:56

ان الاشياء التي لم يذكرها الله. ولم تأتي السنة بذكر اسمه فلا حاجة لان تتبع نفسك فابحث عنه عرفت ان اسمه كذا او اسمه كذا واسميه كذا ما بهمنا ولا ولا ليس وراءه كبير فائدة حتى نعرف هذا الشيء. ولذلك الله - 00:05:14

ما حدث ما قال اسمه موسى او هارون او زيد او عبيد. تركه لانه هنا دين من الانبياء. وهذا يدل على اي شيء حتى نفهم لماذا هذا يدل على ان الله قد بعث في بني اسرائيل انباء - 00:05:33

انبياء كثيرين جدا وهذا احد الانبياء. ما يحتاج نسميه. هونبي من الانبياء بني اسرائيل قالوا له ماذا؟ قالوا ابعث لنا ملكا. اجعل لنا ملكا نقاتل رئيسا. يعني تكون تحت رايته - 00:05:50

وهم يريدون القتال لانهم صرحو قالوا عدنان ملكا نقاتل في سبيل الله طيب ليش يقاتلون في سبيل الله يأتيك اللان انهم اخرجوا من ديارهم وابنائهم السبب الذي جعلهم يقاتلون لانهم طردوا من بلدتهم. واخرجوا من ديارهم وقتلت فقتل ابناءهم واوذوا في سبيل الله وشردوا - 00:06:08

رجعوا الى نبيهم وقالوا يانبي الله ابعث من ملك ملكا نقاتل مثل ما قلنا هزمنا واوذينا نقاتل في سبيل الله هذا النبي عنده وهم ويأتيه الوحي ويعرف يعرف من هم هؤلاء الذين يسألونه ويعرف قدرتهم على الجهاد او لا ولذلك هو جس منهم انهم لا يستطيعون الاجهاد - 00:06:37

لضعفهم وخبرهم وظعف ايمانهم. ولذلك قال هل عسيتم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يعني يقول انا اظن اظن انكم ان كتب عليكم القتال لا تقاتلوا هذا الذي يظهر لي كذا هكذا هذا معنى قول قوله هل عسيتم - 00:07:04  
هل عسيتم ان كتب عليكم الكتاب الا تقاتلوه؟ الذي اب والذي اتحراره منكم انكم لا تقاتلوا ولا تقفون امام العدو في سبيل الله. وقد اخرجنا من ديارنا وابناءنا لا ليش نقاتل؟ لماذا انت تقول انكم لا تقاتلوا - 00:07:31

لاننا اخرجنا من ديارنا وابنائنا. هذه شف هنا وقفه. لازم نتأملها انت تقاتل عجائب اخرجت من ديارك وابنائك ولا تقاتل في سبيل الله لرفع راية الاسلام حتى ينصرك الله. اذا كان هذا هدفك الديار والوطن - 00:07:56

النفس لابد ان يكون ولذلك النبي فهم لو كان جهادهم لله لو كان واحدا لنصره الله لما كانت النية هكذا اختلف الورق قال فلما كتب عليه الان هم سألا نبيهم ان يجاهدوا. كتب عليهم الكتاب - 00:08:14

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن ان يسأل الانسان عن شيء فيفرض عليه. لما جاء رجل قال ان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحج. قال رجل افي كل سنة؟ افي كل عام - 00:08:43  
نسؤال عن هذا الشيء يمكن يكتب على كل عام ثم لا يستطيع الناس. قد لو قلت نعم لما استطعتم ان تحجوا كل عام ما استطاعوا ان كل عام الانسان لا يسأل يسأل - 00:08:58

فلما كتب عليه القتال ما هي النتيجة تولوا الا قليلا الا قليلا منكم عزوجل والله عليم بالظالمين. ليش قال للظالمين؟ لانهم هم الذين سألا ولم يعني يأخذوا بما فرض عليهم. ولم يفعلوا ما امرهم الله ويستجيبوا لله. تولوا كيف تقول؟ انا - 00:09:11

ان اجاهد ولما كنت ب瞭解 الجهاد وفرض عليك الجهاد لم تقم بهذه الفريضة بل تركتها ولذلك سماهم الله غالبين لانهم ظلموا انفسهم ولم يمتثلوا امر الله وقال له النبي تولوا الا قليل بقي قلة هؤلاء - 00:09:42

تفاصيل هذه القصة قال له نبيهم ان الله قد بعث لكم قانون ملكا الان انتم تريدون ملك تقاتلوا تحت رؤيتك. هذا ملك انتم سألتم الجهات تقاتلوا فرضوا عليكم جهاد وايضا بعث الله لكم هذا الرجل الذي تقاتلته تحت رايته لما نظروا طالوت قالوا نعم طالوت - 00:10:07

ليش ما يصلح ليس له نسب ما له نسب ولا عنده مال. ما عنده نظرتكم هذه النظرة الجهاد والقتال ما ينظر والإمارة لا ينظر فيها الى  
النسب ولا ينظر اليه الى المال - 00:10:37

كيف يصير ملك علينا؟ ونحن احق بالملك ونحن اهل نسب احق منهم ولم يؤتى من المال ما عنده مال. فقير شوفوا الرد القوي لازم  
تسلم على امر الله. قال ان الله اصطفاك - 00:10:56

خلاص هذا اختيار الله. الله يصطفى من يشاء اذا اصطفى الله بحكمة والله حكمه فوق كل شيء. فانت يجب عليك ان ان تتقبل الله  
يصطفى من يصطفى ويختار لما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى. فالله هو الذي اصطفاه لحكمة - 00:11:18  
ينبغي لك ان تشتري وتذعن لامر الله ان الله اصطفاه عليكم هذا امر اول. الامر الثاني ماذا؟ قال وزاده بسطة في العلم والجسم يتميز  
عليكم باي شيء بالعلم انت هو اعلم منكم عنده علم وهذا تعتبر ميزة الجهاد في سبيل الله ان يكون صاحب علم - 00:11:40  
يعرف يتصرف علم علم شرعى وعلم في الواقع. اذا كان لا يعرف لا في الشرع ولا في الواقع لن يحسن قيادة الجيوش. هذه النقطة  
الثالثة قال القوة الجسمانية لها دور في الجهاد - 00:12:06

قوة للجسم وقوة في العلم. هذى اكبر مزايا المجاهد. وفوق ذلك ان الله يؤتى ملكه من يشاء. اذا هذا والامر لله  
يؤتى منكم من يشاء ينزع الملك من يشاء. يعطي من يشاء الامر - 00:12:25

ولا يتصرف الله بهذه الاشياء الا لحكمة ظهرت او خفيت. ينبع لنا ان نسلم الامر لله. يؤتى منكم من يشاء والله واسع عليهم واسع  
علىهم يعني واسع العطاء والخيرات وعلیهم بمن يستحق ان يكون ملكا او لا يستحق ان - 00:12:47

ثم تمضي الآيات في بيان هذه المواقف المواقف هؤلاء تضعف يعترضون على حكم الله ولما كتب عليهم تولوا كل ما نزل  
تدريجيا وقال له النبي ان اية ملكه شف الان هم اعطاهم الكلام ثم اعطاهم ما يدل على ذلك بالادلة الواضحة - 00:13:07  
انتم الان ما رضيتم بملك وقلت يعني لم يؤتى ساعة من المال ولم يعني ونحن احق بالمجدد قلنا لكم هذا من وان فيه صفات الملوكية  
وهي البسطة في العلم والجسم. خذ ايضا من الواقع - 00:13:37

اية تدل على انه ملك ما هي اية قال له النبي ان يأتكم التابوت تابوت هذا صندوق صندوق لبني اسرائيل عالمة على  
الانتصارات. عالمة على النصر - 00:13:55

كانوا جاهدون قبل ان يهزموا في هذه الهزيمة وهذا النبي كانوا حتى من قبل كانوا يضعون هذا التابوت امامهم فاذا رأى العدو فر  
وانهد وانتصروا باذن الله بسبب هذا الامر الذي جعله الله اية. جعله الله اية - 00:14:13

التابوت يأتكم التابوت. اذا كيف يأتيمهم؟ هم فقدوه. فقدوه. لو كان معهم لانتصروا ولم يحتاجوا الى ان يطلبوا ملك. لكن فقدوه في  
بعض الهازئن التي حلت التي وقعت فيهم فقدوه فاتى الله لهم به - 00:14:29

وحتى يخبرهم بان هذا الملك هو الذي يصلح للجهاد. وهو الذي اختاره الله تموت فيه سكينة من ربكم. ما هي السكينة كائنة  
الطمأنينة وانشراح الصدر المجاهدون امامهم هذا التابوت اندفعوا للجهاد هو قاتلوا وعرفوا - 00:14:50

النصر معهم هذا معنى السكينة اطمأنت وذهب عنهم الخوف والقلق قال سكينة من ربكم. وبقية مما ترك ال موسى وال هارون. اذا ال  
موسى وال هارون قد مضت مضى زمانه وضيق لهم اثار اما عصى موسى او شيء من ذلك لم يذكر القرآن ما هي البقية؟ الله اعلم -  
00:15:14

تحمله الملائكة. هذا التابوت كانت الملائكة تحمله امامهم فينتصرون به ما انت به الملائكة وهي تحمل امامها قال ان في ذلك لایة لكم  
هذه اية عظيمة الان اية حسية امامكم تلاحظون تنتظرون الى التابوت والملائكة - 00:15:43

لكم ان كنتم ان كنتم مؤمنين بهذه تكفيكم. اذا كنت مصدق ومؤمن بان الله قد بعث لك طالوت ملكا رجل صالح في صفات العلم  
وصفات الجهاد والمجاهد والقيادة. فان كنتم مؤمنين فاقبلوا ما جاءكم - 00:16:05

بعد ذلك لما رأوا الله نفسية رأوا هذه الاشياء ومشوا وانطلقوا مع من واستجابوا لهذا الامر ولكن فيهم ضعف فيهم ضعف لذلك قال  
فلما مضى قال فلما فصل طالوت في جنود يعني انفصل - 00:16:28

مسافة بعيدة امامكم الان نهر انتم الان محتاجين لهذا النهر لشربوا منه لكن الله سيبتليكم حتى يعلم سبحانه وتعالى من منكم من يصبر صبرا قويا ان الله قال ان الله مبتليكم بنهر - 00:16:52

فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعنه فقد يطعنه فانه مني. الا من اغترف غرابة بيده. فشربوا منه الا ما اقتربوا. قال هذا نهر امامكم الله لا تشربون لا تخافوا منه شيء تشربوا منه لا الا غرفة واحدة بيديك تأخذ غرفة حتى تخف عنك العطش لأنهم كانوا في عطش - 00:17:21

قال لهم لا تشربون تشربوا منها الماء شربا لا تشربوا وانما تأخذ غرقها واحدة فلا مانع من ذلك. ما هي النتيجة؟ شربوا ولم يقبلوا ما وجههم نبيهم اليه. فشربوا فلما شربوا من ذلك - 00:17:46

قال فشربوا منه الا قليل ان قليلا منهم امامك ماء ويقول لك لا تشرب من هذا الماء لا تصبر. كيف ستتصبر امام العذاب اذا كنت امام نهر ما تصلح فكيف ستتصبر امام - 00:18:07

الجهاد والعدو امامه كيف نصبر هذا يدل على ضعفهم وخورهم فلما جاوز جاوزه هو اي طالوت والذين امنوا معه حتى فوق الفئة قليلة التي شربوا او تجاوزوا فلما تجاوزوا ما هي النتيجة؟ قالوا قالوا لا - 00:18:28

ضعف وخواطر امام العدو لما تجاوزوا النهر وقربوا ودنوا من العدو قالوا لا طاقة لا نستطيع مجاهدة هذا العدو امامنا وعدم صبر ما صبروا على النهر حتى يصبروا على العدو - 00:18:54

قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله يظنون يعني يوقنون الظن هنا بمعنى يقين. قالوا الذين يظنون اي عندهم اليقين على اي شيء انهم ملاقون الله هناك الله لزموا على انهم سيقتلون ويلاقوا رب العالمين. هذه شهادة. هذا النصر. وهذي النية. شف كيف ليست جهاد من اجل امر. اخرجنا - 00:19:18

ديارنا اخرجنا من ابنائنا له. يظنون انهم سيلاقون رب العالمين. سيقتلون في سبيل الله ويستشهدون في سبيل الله. كم من فئة قليلة هذا للتکثير كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة باذن الله. هذا هو الظن الذي هو تظن - 00:19:45

للله سبحانه وتعالى ان الله ينصر ولو واحد مقابل اعداد كثيرة ينصرهم الله سبحانه وتعالى كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين شف كيف كلام الاقوياء. لا - 00:20:07

يعتمد على الكثرة ولا القلة ولا على العلم عنده ولا الذي ينصركم الله سبحانه. كم من قليل غرقا نصره الله وهذا يذكرنا بغزوة بدر. النبي صلى الله عليه وسلم كان عدد عددهم ثلاث مئة وبضعة عشر مقابل الف او - 00:20:24

ومعهم العدة والعتاد وهوئاء ليس معهم ومع ذلك نصرهم الله. نصرهم الله. حتى قال بعض المفسرين ان الذين بقوا مع طالوت كان عددهم عدد اهل بدر ثلاث مئة وهم كانوا الوف ثلاث مئة - 00:20:42

بعضه عشر قال سبحانه وتعالى ولما برزوا لجالوت هؤلاء الاقوياء وجنوده واجهوا خلاص تراعي الجماع تلاقى العدو تلاقى عدوه جالوت هذا عدوه عدوهم وهو كافر اخرجهم من ديارهم وابنائهم فلما قابلوه معه يعني الجيش العمرم العدد الكثير قالوا ماذا - 00:21:01

قالوا ربنا اسمع كيف الدعوات ثلاث دعوات عظيمة. قالوا ربنا افرغ علينا صبرا. يعني انزل علينا الصبر حتى نتحمل. نتحمل مواجهة العدو ربنا اخرج علينا صبرا. شف كلمة افرغ بما تفرغ الاناء تكتب الاناء. بأنه يقول اعطانا صبر - 00:21:34

ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكاملين ثلاث دعوات كلها مناسبة. الصبر والثبات امام العدو لا افر واترك من معك اثبت امام العدو انصرنا انت لان النصر من الله ليس منكم ان تنصروا الله ينصركم. وانصرنا على القوم الكافرين. وهذا شهر دليل على ان - 00:21:57

لو فعل ما فعل وجهز نفسه بالعدة والعتاد والجيش والاعداد لابد ان يلتجأ الى الله بالدعاء ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بدر كان قد رفع يديه حتى سقط رداءه - 00:22:27

وهو قد رفع يديه وهو يدعو ربه حتى نصره الله دعاء هو سلاح المؤمن هو السلاح الذي يجاهد فيه النتيجة ما اهم فهزموه قلة هزموا كثرة. فهزموهم بعشرين. باذن الله بامنه وارادته - 00:22:46

ما اراد الله اراده وقع هو نبی الله ابن سلیمان داود هو الذي اعطاه الله الزبون. داود الذي ذكره الله ان الجبال تسجد معه والطير.  
يعود الذي اعطي ما اعطي - 00:23:09

النبوة والرسالة واعطي الحکمة وغيرها ذكره الله في صفات عظيمة جليلة كان كان اذا قرأ في الزبور كان اذا قرأ الزهور تقف الطير  
في الجو تستمع قال النبي صلی الله عليه وسلم لقد اوتیت مزمارا من مزمار ال داود يعني صوتا جميلا كان اعطي صوت جميل. كان  
يقوم الليل - 00:23:33

ويصوم النهار. خير الصيام صيام يوم. خير قيام قيام داود الان في سن في سن مبكرة صغیر حتى الان لم يعطی النبوة لكن الله  
اعطاه مقدمات النبوة وكان مع جيش - 00:23:59

نعود معهم وكان في مقدمة الجيش. وهو الذي ظهر الى جالوت بنفسه. وواجه جالوت وقتله فترة بإذن الله وقتل داود اليوم واتاه  
الله اي داود الملك بعد ذلك والحكمة وعلمه مما يشاء - 00:24:14

واعطاه النبوة فجمع الله له الملك والحكمة والنبوة اعطاهم وصل الخطاب واعطاهم من النعم العظيمة انتصر هؤلاء القلة في  
مواجهة هذه الاعداد الهائلة من جالوت وجندوه وقتلوا داود وفر الجيش - 00:24:36

هؤلاء منبني اسرائیل وكانوا بعد ذلك اعطوا القيادة لداود عليه السلام واصبح هو قائدهم وهو الذي اعطاه الله الملك  
والحكمة. قال الله سبحانه وتعالى بعد ختام هذه القصة ولو لا دفع - 00:24:57

لفسدت الارض لو لا ان الله يدفع بالخير الشر لانتشر الشر ولكن الله شرع الجهاد ليقمع اهل الزبغ والفساد. ويكسر شوكة هؤلاء الكفار  
حتى تكون لهم القوة والسيطرة على وجه الارض. هذه الحکمة التي جعلها الله في دفع الناس في جهاد في سبيل الله حتى -  
00:25:17

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فسد في الارض شيء بالمعاصي والکفر والطغيان الشرك ولكن الله ذو فضل على العالمين في  
مشروعية الجهاد وفي بعث الانبياء وانزال الكتب وغير ذلك - 00:25:47

قال الله تلك ايات الله يقول هذه تسمعها هذه القصة هي اية الله. هي اخبار الله وهي قصص الله. تلك ايات الله نتلوها عليك يا محمد  
بالحق اقص عليك قصدا حقيقيا وانك لمن المرسلين فهذا دليل على انه مقصود مرسل من عند الله - 00:26:07

اين اهل مکة ولا اهل المدينة او غيرهم يأتون بهذه القصة؟ بحذافيرها وتفاصيلها الدقيقة الا انها وحي دليل على ان محمدا صلی الله  
عليه وسلم رسول من عند الله يوحى اليه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته وان يجعل - 00:26:32

واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان يجعلنا واياكم من المتذربين لكتاب الله العاملين فيه. والله اعلم. وصلی الله  
 وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:26:52

- 00:27:06